

#جديد

#مقال

"جهاد الأمة

ومنهج الحركة الجهادية"

الشيخ الدكتور /

سامي العريدي - حفظه الله

نقرأ بين الفترة والأخرى كلاما لبعض الكُتّاب وخاصة لحدثاء الأسنان في هذا الطريق يريدون به التفريق بين جهاد الأمة وإشراكها في الجهاد المتعين اليوم وبين منهج الحركة الجهادية وتجدهم يطير بكل كلمة لعلم من الأعلام يظنها تؤيد فكرته.. ولم أرد التعقيب فيما مضى على هذه الدعوات والأفكار لظهور فسادها وعدم صوابها لمن عرف منهج الحركة الجهادية وكلام قادتها وشيوخها..

ولكنه كما قال بعض الأحبة:

هناك من المجاهدين من لم يطلع على كلام قادة وشيوخ هذه الحركة الجهادية فأحبت أن أكتب هذا المقال في هذا الباب بشكل موجز سائلا الله التوفيق والسداد والقبول..

فأقول مستعينا بالله:

إن هذا التفريق تفريق باطل من أساسه فالمطلع على إرث الحركة الجهادية قديما وحديثا يجده إرثا ومنهجا واضح المعالم والأسس والقواعد..

ويجد أن من أهم معالم وأسس وقواعد هذا الإرث والمنهج الجهادي مَعْلَم وقاعدة العمل والسعي والدعوة إلى إشراك الأمة في جهاد أعدائها

(جهاد الأمة)

وهذا أساس ومعلم مشهور ومبثوث ومنشور في مؤلفات وكتابات وكلمات علماء وقادة الحركة الجهادية ولكنهم يضعون لهذا الأساس والمعلم بعض الضوابط التي تحفظه من الانحراف وليؤدي هذا الأساس والمعلم الغاية والهدف منه

ومن أهم هذه القيود والضوابط ما أشار إليه الشيخ أبو مصعب السوري -فرج الله عنه- قيد الحفاظ على ثوابت وأصول المنهج والدعوة حيث قال -فرج الله عنه- في دعوة المقاومة:

(رابعاً: اعتماد منهج حشد الأمة من أجل المقاومة دون المساس بثوابت المنهج)

وقال الشيخ أبو مصعب السوري -فرج الله عنه- أيضا في دعوة المقاومة:

(فلا قتال بلا عقيدة جهادية صحيحة بنيت على أسس متينة من عقيدة إسلامية شاملة. تثبت اليقين وتضبط الأحكام وتحفظ الأخلاق أخلاق القتال وأحكام وآداب وشرائعه مع العدو والصدیق، إنه دين كامل..)

فإما جهاد على أسس دين .

وإما قتال هرج وملاحم فتن أعادنا الله منها.

وهنا تأتي مسؤولية العلماء وقادة الصحوة الإسلامية بالنزول لساحة قيادة الجهاد والمقاومة. وكل امرئ حسيب نفسه..
اللهم قد بلغنا فاشهد.. اللهم أعنا على البلاغ والدعوة على بصيرة. والعمل على بصيرة . والجهاد على بصيرة . والشهادة في سبيلك على بصيرة.)

وقال الشيخ أبو مصعب السوري -فرج الله عنه- أيضا في دعوة المقاومة:
(وهذه الإشارة تقسم القواعد والقوانين محط التفكير والعمل إلى قسمين:

- ثابت من أساسيات

الدين والمعتقد وقواعد المنهج الراسخة .

وهذه فرضية التعامل معها على أساس : " منزل أنزله الله تعالى، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه "

- متحول بحسب الأحوال والوقائع وهو ميدان تسابق العقول والأفهام والخبرات والتجارب، ومجال الإبداع فيها وهو : ما كان من قضايا الرأي والحرب والمكيدة).

الحكمة الثانية الهامة من فقه هذا الأثر العظيم هي تعليم القائد والمقود وكل من جاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام. كيف يكون التعامل مع مسائل الثابت والمتحول من قضايا الاعتقاد والعمل والتطبيق

فعلى كل إنسان أن يعمل هذا العقل الذي أنعم الله به عليه وجعله مناط التكليف في كل أمر يستقبله، وأن يسأل ويتبين إن لم يكن يعلم .

يسأل أهل الذكر عما يعترضه من مسائل هل هو من ثوابت الاعتقاد والأحكام الشرعية الثابتة ؟ فيكون حاله معه التسليم والالتقياد (فلا يتقدم ولا يتأخر).

أم أنه من مسائل الاجتهاد في الرأي والحرب والمكيدة وما شابها من وجوه النشاط الإنساني ؟ .

فإن تبين له أنها من هذه ، فليقدم رأيه وخبرته واجتهاده بكل رجولة وأدب ومسؤولية. كما فعل ذلك الصحابي الجليل رضي الله عنه. وعلى كل قائد ابتلاه الله بحسم القرار.. أن يفسح المجال ويستمع . ويشجع المقود على تحمل مسؤولية التفكير والافتراح والإبداع . كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو المستغني بالوحي دون من بعده عن كل ذلك. بل ويتعدى ذلك للنزول على رأي المجتهد الخبير، إن أصاب . وأن يقول إزاء ذلك ما قاله صلى الله عليه وسلم : (لقد أشرت بالرأي) . بل وينقاد لذلك (الرأي)

فالتفريق بين منهج الحركة الجهادية و جهاد الأمة تفريق في غير محله وهو تفريق يخالف دعوة هذه الحركة المباركة فجهاد الأمة وحشدها للصراع قاعدة هامة وأساس عظيم من الأسس التي يقوم عليها المنهج والفكر الجهادي.. فلا انفكاك ولا تغاير بينهما ونظرة سريعة لإرث رواد الحركة الجهادية المباركة أمثال الشيخ الدكتور عبد الله عزام والشيخ أسامة بن لادن والشيخ أبي مصعب السوري والشيخ عطية الله اللبيبي -رحمهم الله- والدكتور أيمن الظواهري -حفظه الله- وغيرهم يعلم مصداق ذلك

وليس هذا فحسب فالحركة الجهادية المباركة والتي جزء منها (تنظيم القاعدة) قد طبقوا والتزموا هذا الأساس والمعلم في عملهم وجهادهم أكثر من غيرهم -بتوفيق الله وفضله-..

فقد قال الشيخ أبو مصعب السوري -فرج الله عنه- شهادة لها مكانتها ووزنها فهي شهادة من رائد من كبار رواد دعوة المقاومة العالمية و جهاد الأمة:

(بدا لي أن الجهة الوحيدة التي تقيم كثيرا من جوانب عملها الحركية على أسس شبيهة بالأفكار التي اقتنعت بها هي تنظيم الشيخ أسامة بن لادن

(القاعدة) فهم قد أدركوا - ولاسيما الشيخ أسامة ، ونائبه أبو حفص رحمه الله - أن زمن التنظيمات القطرية المحلية قد ولى ، وأنه لا يصلح للمرحلة القادمة.

وأن الواجب هو: حشد الأمة على مواجهة العدو الخارجي ممثلاً بأمريكا والتركيز على شعار إخراجهم من جزيرة العرب ودمج هذا ببعد الصراع مع اليهود حول فلسطين والأقصى. وبيد دفع عدوان أمريكا على عموم المسلمين. وهو ذات ما كنت قد توصلت إليه سنة 1990 وسجلت فيه عددا من المحاضرات والكتابات منذ ذلك الوقت.)

فالحمد لله أن الحركة الجهادية ومنها تنظيم القاعدة يقومون بجهاد الأمة ويدعون إليه ويحافظون عليه فمن فرق بينهما فقد جانب الصواب ومن ادعى أو زعم بأن دعوتهم ومنهجهم يغيّر دعوة جهاد الأمة وحشدها للصراع وإشراكها فيه فقد جانب الصواب كذلك..

فالمنهج الجهادي جزء هام وأصيل من جهاد الأمة وهو من طلائعها الساعية لإعادة مجدها في هذا الزمان..

والحفاظ على أصول المنهج وبيانها أثناء جهاد الأمة صمام أمان لجهاد الأمة من الانحراف وحتى لا يستغله سراق ثمرات الجهاد من الغلاة أو من الطغاة أو من أهل الانحراف

وإذا كان بيان أصول هذا المنهج والدعوة إليه قديما من المهمات فالحاجة إليه اليوم أشد مع التحاق كثير من المناهج والأفكار في هذا الطريق ونحن نرى من يريد أن يشوه هذه الدعوة المباركة ويحرفها عن مسارها وهذا كله مع وجوب الاستمرار بدفع العدو الصائل على الأمة ودعوة الأمة جماعات وأفرادا للمشاركة في الجهاد المتعين اليوم.. فلا تناقض في ذلك ولا مانع من ذلك كما بين ذلك الشيخ أبو مصعب السوري بقوله:
(اعتماد منهج حشد الأمة من أجل المقاومة دون المساس بثوابت المنهج)

فالثوابت تبقى ثوابت كالحاكمية والولاء والبراء والراية ووجوب دفع الصائل ووجوب الحيطة والحذر من مكر أعداء وعدم الانخداع بدعواتهم... فهذا كله ونحوه لا يناقض ولا يعارض جهاد الأمة كما أن الحاجة لبيانه والدعوة إليه مستمرة وشديدة والقول بعدم الحاجة لذلك اليوم قول محل نظر -والله أعلم-.

اللهم نسألك الهدى والثبات

كتبه الدكتور سامي العريدي -عفا الله عنه-
في شهر ذي القعدة 1438

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق وإمام المرسلين

Created: 20 hours ago

Views: 95
Online: 12

Save as PDF (//justpaste.it/jppdf/1a3t6)

(http://www.justpaste.it/justpaste/1a3t6.html?pub/execute/commit?u= url=https://justpaste.it/justpaste/1a3t6&title=<url>)

© 2017

جدید #
مقال #
))

About (//justpaste.it/jpabout) (https://www.facebook.com/justpaste.it/)